

صيد الخاطر

12 - - فصل : إن ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

من أحب تصفية الأحوال فليجتهد في تصفية الأعمال .

قال ا D : { و ألو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا } .

قال النبي صلى ا عليه و سلم فيما يروي عن ربه D : [لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم

المطر بالليل و أطلعت عليهم الشمس بالنهار و لم أسمعهم صوت الرعد] .

و قال صلى ا عليه و سلم : [البر لا يبلى و الإثم لا ينسى و الديان لا ينام و كما تدين

تدان] .

و قال أبو سليمان الداراني : [من صفى صفى له و من كدر كدر عليه و من أحسن في ليلة

كوفء في نهاره و من أحسن في نهاره كوفء في ليله] و كان شيخ يدور في المجالس و يقول

: من سره أن تدوم له العافية فليثق ا D و كان الفضيل بن عياض يقول : [إنني لأعصي ا

فأعرف ذلك في خلق دابتي و جاريتي] و اعلم - وفقك ا - أنه لا يحس بضربة مبنج و إنما

يعرف الزيادة من النقصان المحاسب لنفسه و متى رأيت تكديرا في حال فاذكر نعمة ما شكرت

أو زلة قد فعلت و احذر من نفار النعم و مفاجأة النقم و لا تغتر بساط الحلم فرما عجل

انقباضه .

و قد قال ا D : { إن ا لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم } .

و كان أبو علي الروذباري يقول : [من الاغترار أن تسء فيحسن إليك فتترك التوبة

توهما أنك تسامح في العقوبات]